العدد(1333) السنة السادسة -السبت (27) ايلول 2008 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

نصا كلمتي رئيسي الجمهورية والوزراء في أربعينية شهيد الثقافة العراقية كامل شياع

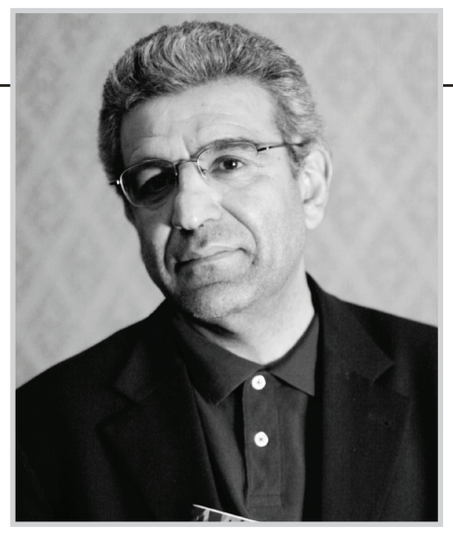

الأخوة والأخوات الأفاضل
السلام عليكم..

في ذكرى أربعينية شهيد الثقافة العراقية كامل شياع أجدد الاعراب عن مشاعر الاسى والعزاء لذوي الفقيد واصدقائه وزملائه والى المثقفين العراقيين وسائر ابناء شعبنا الذين اجمعوا على استنكار اغتيال مثقف وقف حياته لخير بلاده وعمل على نشر نور العلم والمعرفة في ربوعها.

لقد عاد كامل شياع بعد سنوات من حياة المنفى والاغتراب ليساهم في اشادة صرح ثقافة عراقية متحررة من اغلال القسر الفكري والسياسي ومنفتحة على ثقافات العالم من دون قطع الاواصر مع الارث الحضاري والثقافي العظيم لشعبنا، وما كان لحامل مشروع مثل هذا الا ان يثير حنق وغيظ من ارادوا و يريدون اعادة الثقافة العراقية الى زنزانات الواحدية الفكرية والحزبية.

وقد كان اغتيال كامل شياع حلقة في سلسلة جرائم استهدفت ساسة و مفكرين وصحافيين واكاديميين وعلماء وكان الغرض من ورائها حرمان بلادنا من مشاعل النور والمعرفة وابقاءها اسيرة التخلف والجهالة.

وهذه الجرائم هي مظاهر للصراع القائم بين عالمين: عالم يريد النكوص ببلادنا الى عهود الطغيان والاستبداد و تكبيلها باصفاد الجهل وقيود الكراهية، وعالم طامح الى الق العلم و ضياء الثقافة، عالم تسوده قيم الاخاء و الديمقراطية والمساواة وتغليب روح المواطنة.

ولقد منيت قوى الماضي بهزائم نكراء، فهي اخفقت في اشعال نيران حرب اهلية ولم تنجح في وقف مشروع المصالحة الوطنية، وباءت بالخيبة مساعيها لشل الدولة ومفاصلها الاساسية، الا ان هذه القوى لم تستسلم بعد وهي سادرة في غيها يدفعها غيظها الى القيام بجرائم لا هدف لها سوى اثارة البلبلة والفوضى والارباك.

ان اجماع القوى السياسية والاوساط الثقافية والاجتماعية، على اختلاف اطيافها وتوجهاتها الفكرية، على ادانة واستنكار جريمة اغتيال كامل شياع كان دليلاً على وعي متزايد بضرورة تعزيز المصدات الوطنية لمواجهة القوى الاثمة.

ولئن كانت المجابهة الميدانية لهذه القوى وتصفية بؤرها وملاحقة رؤوسها و سوق منفذي الجرائم الى القضاء هي في مقدمة واجبات الدولة واجهزتها المختصة، فان هذه المهمة لا يتسنى تحقيقها الا بتضافر الجهود وتلاحمها وتعزيز الوحدة الوطنية، وقد ادرك شعبنا هذه الحقيقة وهو يسوق يوماً اثر يوم البراهين على وعيه لمخاطر النزاع والفرقة وتصديه للمحاولات اليائسة التي تهدف الى منع استتباب الامن وعرقلة مسيرة الديمقراطية، ولقد تجسدت ارادة الشعب بالامس في اقرار مجلس النواب قانون انتخابات مجالس المحافظات الامر الذي اصبح برهانا اخر على ان بلادنا سائرة في طريق التفاهم و التصالح و نبذ عوامل التفرقة، واعتماد الاساليب الديمقراطية لحل القضايا الخلافية باعتماد مبدأ التوافق في اطار الدستور.

وفي هذا السياق فان اجتماعكم التأبيني اليوم ليس مجرد استرجاع لذكرى مثقف كبير و وطني غيور وإنسان قدوة، بل انه تعبير اخر عن الاجماع الوطني على بناء عراق خال من الارهاب والعنف والغلو، عراق ديمقراطي حر موحد بتنوعه، العراق الذي حلم به كامل شياع.

والسلام عليكم

جلال طالباني
رئيس جمهورية العراق

بسم الله الرحمن الرحيم
السيدات والسادة الحضور
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

نشاطركم العزاء والحزن والألم بشهداء العراق، ضحايا الإرهاب والظلام والاستبداد، هذه القوى الشريرة التي ما انفكت تستهدف خيرة ابناء العراق من العلماء والمثقفين والأكاديميين والفنانين والإعلاميين ومنهم الشهيد كامل شياع رحمة الله عليه، والذين عرفوا كامل شياع سواء في منفاه، او بعد عودته الى ارض الوطن وجدوا فيه المثقف المهموم بالوطن والشعب، والإنسان الذي عمل على اشاعة ثقافة التسامح والحوار والمحبة.

أيها الاخوة..

لقد تعرضت الثقافة في العراق الذي يعد مهد الحضارة الى انتكاسة خطيرة على مدى العقود الماضية في ظل النظام الدكتاتوري البائد، ويمكننا القول ان شريحة المثقفين هي من اكثر الشرائح التي تعرضت للاضطهاد والقمع والمطاردة، ناهيكم عن الفقر والعوز، وكان من نتائج هذه السياسة القمعية بروز ثقافة سلطوية سطحية سقطت مع الدكتاتور، كما وضعت هذه السياسة المثقفين بين خياري الهجرة او الانزواء والصمت.

وكان شهيدنا كامل شياع من ذلك الجيل من المثقفين الذي اضطر للهجرة والعيش في المنفى ، لكنه ظل يواصل الدرب مع باقي المضطهدين في التصدي للحكم الاستبدادي رغم الظروف الصعبة والمعقدة ، وبعد سقوط الصنم ، عاد كامل شياع الى العراق ليساهم من موقعه في وزارة الثقافة في تكريس ثقافة التعددية والديمقراطية والحوار.

أيها السيدات والسادة:

ان التحدي الكبير الذي يواجه العراق اليوم هو ثقافة الكراهية والاقصاء والتمييز والقتل، هذه الثقافة التي جرت البلاد الى الحروب والدمار والويلات، هي ذاتها التي كادت بعد سقوط الدكتاتورية ان تدفع العراق الى هاوية الحرب الطائفية، والإرهابيون الذين تعرضوا لضربات قاصمة يحاولون اليوم تكرار سياساتهم القديمة –الجديدة، باستهداف الرموز الثقافية والعلمية والفكرية ظنا منهم انهم يتمكنون من ايقاف عملية بناء العراق الجديد، باعتبار ان المثقف جزء اساس في حركة التغيير والتحول الديمقراطي، وانهم أي الإرهابيين يعرفون من خلفيتم الاجرامية، ان خسارة الامة للمثقف الحقيقي لا تعوض، فالبنى التحتية لمؤسسات الدولة التي عاثت بها قوى الشر فساداً يمكن اعادة بنائها، لكن كم من الوقت والجهد تحتاج الأمم والشعوب لملء الفراغ الكبير الذي يتركه اغتيال مثقف.

ان اغتيال اي مثقف هو اغتيال لكل المثقفين العراقيين، وان الذين تلطخت ايديهم بدماء المثقفين والعلماء والمفكرين قد وضعوا الثقافة العراقية في قائمتهم السوداء، ان الثقافة العراقية بتأريخها الطويل وعمقها وإنسانيتها هي التي دفعت الإرهابيين لأن يعتبروها المطلوب رقم واحد، انهم اعداء الحرية والعلم والإنسانية.

ومع حزننا على فقدان اي مثقف، فاننا على يقين بان ارض العراق التي انجبت كبار العلماء والشعراء والكتاب ستبقى ارضاً ولوداً، وعزاؤنا ان عطاء المثقف الحقيقي لايموت ويبقى اسمه في سجل الخالدين.

وحين نستذكر اليوم احد شهداء الثقافة العراقية ، نتطلع بامل كبير لبناء دولة القانون والمؤسسات التي ترعى الابداع والمبدعين ولغد مشرق تنتصر فيه الكلمة الصادقة والارادة الخيرة على الرصاصة الغادرة.

نجدد تعازينا لعائلة الشهيد كامل شياع وأصدقائه ومحبيه،ونسأل الله العزيز القدير ان يحفظ العراق وشعبه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نوري كامل المالكي
رئيس وزراء جمهورية العراق
٢٥ ايلول ٢٠٠٨

في النقد التلفزيوني

متعة الاداء في سنوات النار

د. جليل وادي

ما يلفت الانتباه وانت تستمتع بمشاهدة رائعة البغدادية مسلسل سنوات النار الذي وثق به الكاتب المبدع صباح عطوان لمرحلة حرجة من تاريخ العراق القريب،هو الاداء المتقن للهجة وشخصية ابناء الاهوار، الى درجة يلهيك فيها حسن الاداء عن متابعة تسلسل الاحداث، فالحدث في سنوات النار على اهميته، الا ان المشاهد التي قدمها المخرج هاشم ابو عراق كانت غاية في الروعة، فهي مدروسة بدقة متناهية، وبذل فيها العاملون جهدا واضحا يتلمسه المتفرج بسهولة، اذ قدموا اقصى طاقة ابداعية يملكونها، ما اثمر عن انجاز عمل لايمكن وصفه الا بالملحمي.

لقد تجاوز المسلسل الكثير من الاخطاء التي وقعت فيها اعمال درامية سابقة تناولت جوانب اجتماعية وسياسية لريفنا الجنوبي ،ذلك انها غالبا ما تهمل او تسهو عن تفاصيل قد تكون بسيطة لكنها بالمجمل تفشل في تحقيق هدف الاستحواذ على قناعة المشاهد سواء ما يتعلق ذلك في الكيفيات التي تلفظ بها جمل الحوار او في طريقة ارتداء الملابس وغيرها، وقد يعزى ذلك الى افتقار القائمين على تلك الاعمال الى ثقافة البيئة الاجتماعية التي يتناولونها او ضعف المتابعة لدقائق الامور، وهذا ما انتبه اليه العاملون في سنوات النار، فقد سبك الحوار بطريقة لم يغفل فيها صباح عطوان العبارات والمفردات والامثال التي تشكل ما يطلق عليه بـ«الثقافة الفرعية» التي يتميز بها اهل الهور عن غيرهم من المجتمعات الاخرى، ما يدل على تشبع المؤلف بهذه الثقافة واستيعابه دلالاتها الاجتماعية.

وقد حرص المؤلف والمخرج على تقديم رؤية شمولية لحدث جسيم راح ضحيته الاف الابرياء من دون الدخول في التفاصيل التي تقتضي وقتا طويلا لتوثيقها بالاستناد الى الوثائق والادلة والشواهد على الرغم من حاجة المشاهد العراقي الماسة للتعرف على الجوانب التي لم تكشف عن تلك الفترة التي شكلت انعطافة حاسمة في تاريخ العراق السياسي، ومع ذلك لم تكن الاحداث المفترضة خارج سياقها الاجتماعي والسياسي، بل كونت بمجملها صورة يمكن في ضوئها اطلاق الاحكام، على امل انجاز عمل اخر يكون بمقدوره اكمال الصورة من الجوانب الاخرى.

ما يستحق الذكر بهذا الخصوص ان فريق سنوات النار سبق المعنيين بالشأن التاريخي في التوثيق لهذا الحدث الطري الذي ربما يشغل تلاحق الوقائع المؤرخين عن الالتفات اليه بما يكفي. ولم يقتصر هذا العمل الذي سيثير العديد من الاقلام المعنية بنقد الاعمال الفنية المحلية، على الوظيفة الدرامية فحسب، بل انطوى على وظائف ربما لم تكن في حسبان المخرج، ومنها تلك التي تصب في خانة الدعاية السياحية غير المباشرة، اذ كشف المسلسل عن جوانب جمالية خلابة لاهوارنا.

ومن دون شك ان الحياة في هذه البيئات التي تعد جديدة على انظار المشاهد غير العراقي بما تضمنته من قيم ثقافية لمجتمع طالما اغفلته وسائل الاعلام، ستثير فضوله للتعرف على عادات وتقاليد وطريقة عيش هذه المجتمعات المنعزلة الى حد ما، وبالتالي فالمسلسل وفر عناصر نجاح تسويقه سلفاً، ذلك ان جميع عناصره مشوقة بدءا من الموضوع وانتهاء بالبيئة.

مشروع (الكلمة واللون) لدى الفنان التشكيلي الكردي ريبوار سعيد

بشار عليوي

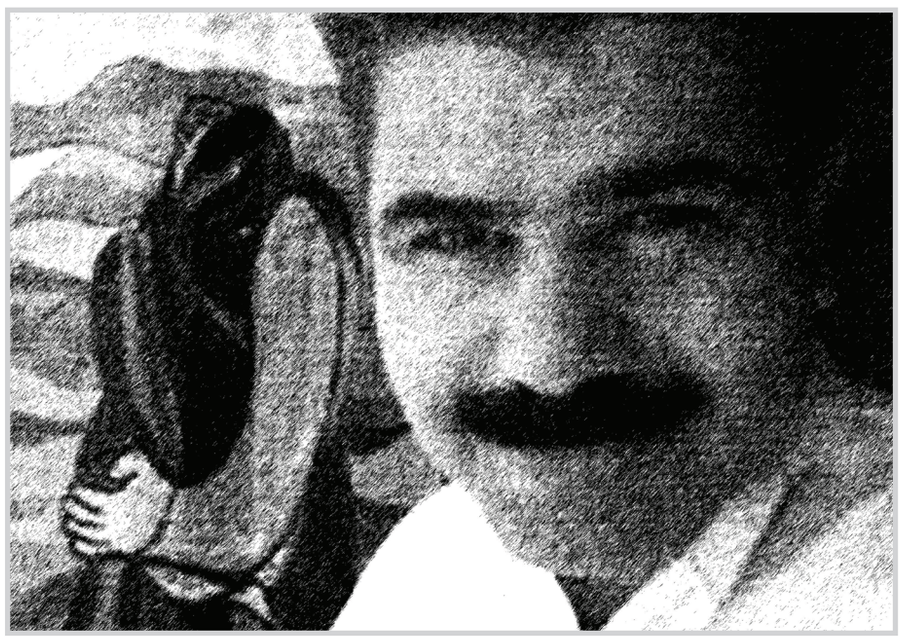

تنفتح تجربة الفنان التشكيلي الكردي (ريبوار سعيد) على عدة متواليات تحددها أنساق التجربة التي عاشها الفنان داخل بيئته الحاضنة له /كردستان / المفعمة بالمشاكل والتهميشات ضمن أنساق الجمال ففي مشروعه الذي اسماه (الكلمة واللون) تتمظهر المتواليات المتضادة /المفترقات/ المشاعر المتجدبة، كعناصر للحياة خارج حدود بيئته التي عاش ردحاً من الزمن بعيداً عنها في المنافي، حيث يقوم بتجريبها خارج وداخل أعماله الفنية التي أنتجتها تجربة الفنان الحياتية والفنية، فهما شكلان لوجه واحد ذي روح، والوجه الذي يمتلك الخامة والروح التي تتمكن منها الفكرة، فهنالك حرفة في التعبير وحرفة في الأداء لكون الفنان يستشف أدواته الرمزية ليكون أشكاله التي تعبر عن انتمائه ودقة اختياره للمفردة التي تعبر عن العطاء.

وأنت تتجول في عالم (ريبوار سعيد) تجد استقصاء لخفايا عواطف ووعي الفنان ريبوار ومجتمعه ومحيطه وما كونه التاريخ من آثار في نفسه ليجسد بها تجاربه الهائجة التي تجعل من شكل الحياة مادة مليئة بالإيحاءات التي يخلقها الفنان من خلال تجربته التي تصور دلالات عاطفية توحي بالترابط الجسدي والتوحد الفكري لإظهار ناحية من نواحي النفس البشرية كونه ميالاً فردياً لمفهوم الترابط والتوحد وإظهاره في موضوعاته بهذا الأسلوب.

قبل كل شيء نجد أن مشروع الكلمة واللون موضوع مادتنا هذه هو دعوة/ حسب قول الفنان/ لمشروع عمل مشترك بين الفنان ومجموعة من الشعراء في العالم، حيث بعث ريبوار سعيد، بلوحاته الى هؤلاء الشعراء ليكتبوا شيئاً داخل فضاء اللوحة، ولأن الشعراء من جنسيات مختلفة لذا أخذت دعوة الفنان هذه شكل المشاركة العالمية.

أن مشروع (الكلمة واللون) هو مشروع كردي وفي الوقت نفسه مشروع غير كردي، كان نتاجاً يقوم باستعراض هذه التعددية في بلاد المنفى التي عاشها (ريبوار سعيد) بحيث أصبح هذا المشروع حاضناً شاملاً لهوية/ ريبوار/كفنان كردي عاش في المنفى.

أن أسئلة الفنان في الهوية الفنية هي ذاتها أسئلته حول الفن برمته، ففي أعمال الفنان ريبوار سعيد نزعة تعكس حركة تفكيره داخل سطحه الجغرافي لتظهر كيروكرافيا الفنان نفسه التي نستطيع من خلالها ان نوجد نسقاً جديداً في التجارب الفنية الدالة على وجود هذا الفنان وسياقاته الخاصة التي تنبع من الصراع بقدر الحلم والطموح والعاطفة والتوق للتوحد والانغلاق وبعد الرؤية من خلال تناول المفردات المعاصرة وتأمل ما هو مرئي ومادي من الآني ومزجه بتداخلات وابتكارات بصرية إنسانية لاغناء رؤى المتلقي (الإنسان) فنجد غزارة واعية ومفردات متنوعة تحد من التكرار وتأخذ من التجربة جوهرها لدراسة الماهية، وما يتمتع به ريبوار من خزين وتجارب فنية خاصة لتحديد هوية فنية وأسلوب متواصل في البحث لا يتمحور حول قضية واحدة وشكل واحد ولا يمتلك الشكل الواحد قضية واحدة بل تعدت رسوم ريبوار سعيد المدركات البصرية إلى ماهيات عديدة متنوعة محاولة منه في اقتناص الأفكار التي هي جزء من حضارته.

نجد إشكالية بين واقع الفنان وحلمه وبين مفرداته وتعبيره وما يريد أن يرمز له ويجسده ليصنع هذا التراث الجديد مؤكدا حضوره الذي تمكن من المستحيل، فتتناسق أعماله ادائيا محققا من المدرسة الوحشية جزءا واقعيا دقيق التصوير ذا مسميات عديدة كتعدد مفرداته ، كما أغنى هذه التجارب من خلال الترابط اللوني بين الشكل والملمس حيث ان لكل لوحة دلالة شكلية ولونية نستشف منها الإدراك الزمني والمكاني.

وربما يقول البعض قد تجاوز القلم في استئثار هذا الكم بل فلتتوجه الرؤية إلى عمق المكنون الذي يمليه هذا الفنان واستمراريته وإدراكه للصلة مابين الموروث الحضاري وبين الدلالة الرمزية ليروي لنا أفكاره وغربته في عالمه الذي ينطق ألواناً.

وعن مشروع اللوحة والكلمة يقول الفنان (ريبوار سعيد) متحدثاً عنه وعن تجربته قائلاً ○ليس عملي هو البحث عن الكلمة، بقدر ما كان قراءة هؤلاء الشعراء للاعمال الفنية، فقد منحت الشعراء الحرية المطلقة فيقرؤنني كيفما يشاؤون، يقرؤنني.. ويقرؤن انساق وخطوط الاعمال ليعبروا عنها بهذه الطريقة التي أسميتها (الكلمة واللون) فكان هذا بمثابة جسر تواصل بيننا، فبقدر حضور عملي على سطح اللوحة كانت كلماتهم أيضاً ماثلة في عملي على سطحها فيكتمل المشروع معاً بكليهما، الكلمة واللون وهو مشروع يتمظهر خارجياً بتحوله من جغرافياً صغيرة الى جغرافيا كبيرة، فبدلاً من الحدود الضيقة هناك الحدود الأوسع والأشمل هي اللغات المختلفة والتراثيات والمرجعيات المختلفة.

وبالمحايثة مع مشروع الكلمة واللون عملت في مشاريع فنية أخرى منها مشروع (طيور الغيث) بمعية فنانين أخرين عملوا فيه . أما أهم المشاريع الفنية الفردية التي قمت بها فهو مشروع (خمسة ألاف بورتريت لخمسة ألاف شهيد) وهو مشروع يعبر عن مأساة حلبجة.

فخلال السنين الماضية ، حاول الكثير من الفنانين الكرد أن يعبروا عن هذه المأساة التي حدثت لشعبنا من خلال الفن، لكني حاولت أن أوجد خصوصية جديدة على مستوى تقنية اللوحة بالنسبة لي في نتاجاتي التي تناولت هذه الموضوعة□.

ومن الجدر بالذكر أن الفنان (ريبوار سعيد) يشغل حالياً منصب عميد كلية الفنون الجميلة في جامعة السليمانية.

الناقد المصري جابر عصفور يفوز بجائزة اليونيسكو للثقافة العربية

المدى / الوكالات

اعلن مدير المركز القومي للترجمة في مصر الناقد جابر عصفور الاربعاء فوزه بجائزة منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) للثقافة العربية لهذا العام.

وعصفور هو اول مفكر مصري ينال الجائزة التي تمنحها المنظمة الدولية سنويا لشخصية عربية بارزة في انجازها الثقافي، وتبلغ قيمتها ٣٠ الف دولار اميركي، كما تمنح في الوقت نفسه لشخصية اجنبية أدت دورا مميزا في خدمة الثقافة العربية والاسلامية.

وفاز الى جانب عصفور الكاتب والمؤرخ البرتغالي جوزيه البرتو كويهلو وهو كاتب ومؤرخ برتغالي معروف شغل منصب رئيس مركز الدراسات العربية في البرتغال وترجمت كتاباته الى اللغة العربية .

ومن المقرر منح الجائزة في احتفال كبير تقيمه المنظمة الدولية في مقرها بباريس خلال شهر تشرين الثاني القادم بحضورالامين العام لمنظمة اليونسكو كويشيرو ماتسورا وحاكم الشارقة الدكتور سلطان القاسمي ممول الجائزة وصاحب فكرة تأسيسها.

وجابر عصفور من مواليد المحلة الكبرى (مصر) حصل على درجة الدكتوراه من قسم اللغة العربية بكلية الاداب في جامعة القاهرة عام ١٩٧٣ وعمل استاذا جامعيا منذ عام ١٩٦٦.

وشغل منصب الامين العام للمجلس الاعلى للثقافة المصري منذ عام ١٩٩٢ لمدة ١٤ عاما شهدت خلالها الساحة الثقافية التي يشرف عليه المجلس نشاطا واسعا وشهدت انطلاقة مؤتمرات وجوائز الرواية والشعر على صعيد العالم العربي.

وله عدة مؤلفات في النقد الادبي والدراسات الانسانية منها «الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي» و«مفهوم الشعر ودراسة التراث النقدي» و«المرايا المتجاوزة، دراسة في نقد طه حسين» والاحيائية والاحيائيون» و«قراءة التراث النقدي» و«التنوير يواجه الاظلام» و«محنة التنوير» و«دفاعا عن التنوير» و«انوار العقل» ومن اخر مؤلفاته « نقد ثقافة التخلف».

اللوحة والمكان في معرض الفرنسي ارنست بينو

المدى / الوكالات

قدم الفنان التشكيلي الفرنسي أرنست بينو في رام الله ليل عرضاً لمجموعة من اعماله الفنية المتميزة التي يزواج فيها بين اللوحة والمكان الذي تعرض فيه اضافة لفيلمه الوثائقي (كوريل من بريخت) امام عدد من الفنانين التشكيليين الفلسطينيين.وقال بينو لرويترز بعد العرض «هذه المرة الاولى التي أزور فيها فلسطين وتأتي بعد زيارة شاعر فلسطين الكبير محمود درويش لمشغلي الفني في فرنسا وكنا قد اتفقنا ان اتي الى فلسطين في هذا الوقت لكن درويش رحل وقد ذهبت الى ضريحه لزيارته.»وأضاف «سأقوم بعمل فني لفلسطين مستوحى من فكر الشاعر درويش الناطق بلسان فلسطين يضم الكثير من الجدران المليئة بالفن والشعر ولكن ذلك ربما يحتاج لبعض الوقت.»ويتضمن الفيلم الوثائقي (كوريل من بريخت) من اخراج الفرنسية الشابة جولي يونان وموسيقى الملحن الفرنسي كلافيس طريقة عمل بينو في رسم لوحاته الفنية واختيار المكان الذي تعرض فيه.وقال بينو «امل ان لا تكون لغة الفيلم (الفرنسية) مشكلة. بالامكان فهم ما يدور فيه من خلال الصور.»وعلى مدى ٢٦ دقيقة تتابع الكاميرا بينو منذ لحظة اختياره لفكرة اللوحة والتي يظهر فيها رجلان يمسكان برجل ثالث يرفعانه الى الحائط بطريقة عنيفة مرورا بطريقة رسمه لهذه اللوحة التي يلتقط لها صورة بكاميرته الفوتوغرافية من أكثر من زواية قبل أن يبدأ في رسمها على لوحة كبيرة مستخدما اللون الاسود فقط بدرجات مختلفة.